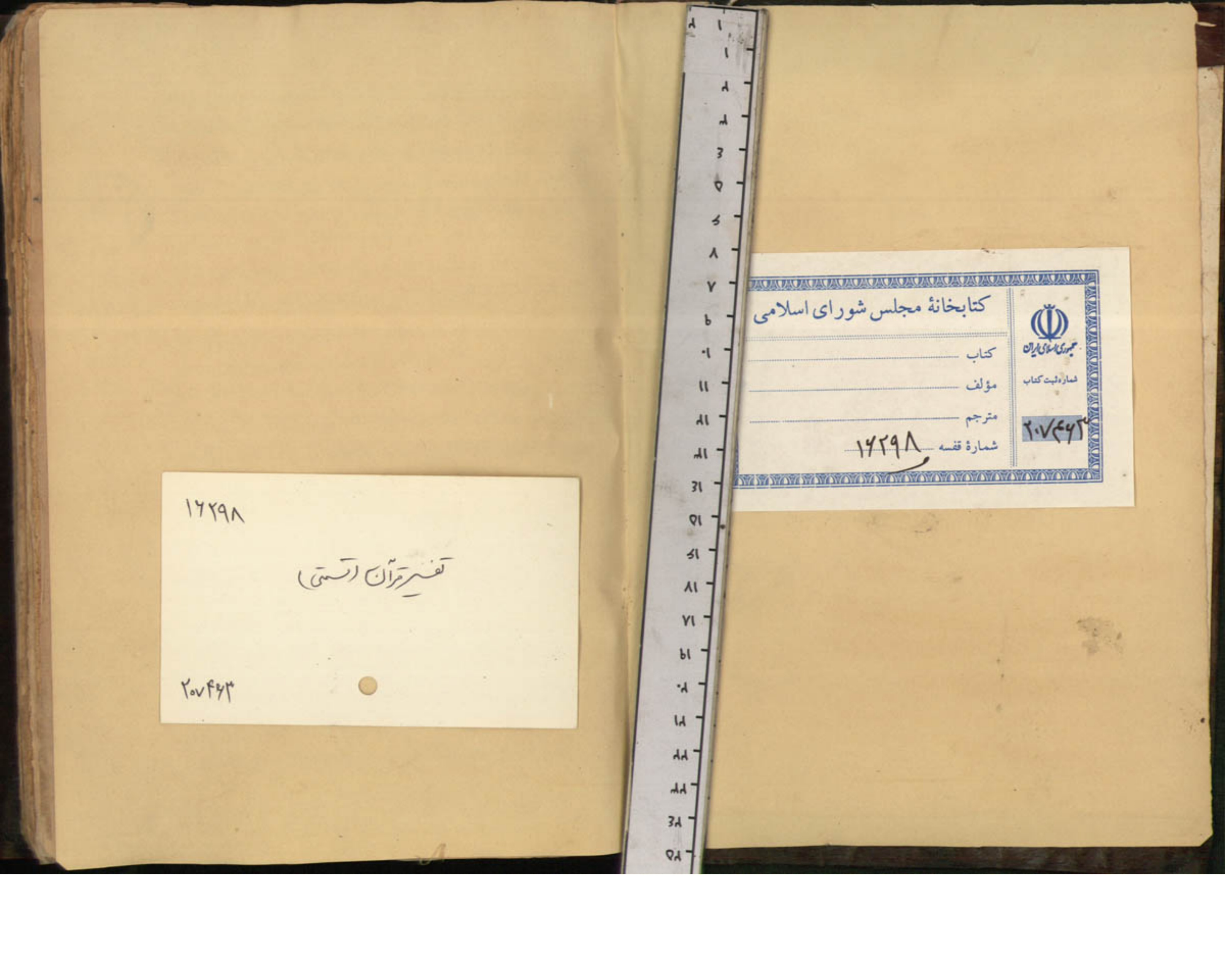

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۶




١٦٢٩٨
تفسیر قرآن (دستی)
٢٠٧٤٦٣
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
٢٠٧٤٦٣
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٦٢٩٨



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۴۶۳
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۲۹۸

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
رب قد منت علينا بالبداية فامنن علينا بالتكرار وامنن علينا بالانتهاء يا قائم ان
كنت ملحا فلذلك والا فقد عي سكيت سورة مريم عليها السلام مكية
او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان
وهي ثماني او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الر
حيم كهيعص الله اعلم بمراده به ذلك هذا ذكر رحمت ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة
قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني
شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك بدعائي
اياك رب شقيا خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت
الموالي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد مو
تي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته من بني اسرائيل من ت
بديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك
اي من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اي مرضيا قال تعالى في اجابة طلبه الابن
الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما
سالته اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال
رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا من عتى يبس اي نهاية السن مائة وعشر
ون سنة وبلغت امراتي ثماني وتسعين سنة واصل عتيا عتوو

كسرة التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثا
نية ياء ليدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما
قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق
رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل
خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال
رب اجعل لي اية علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان
لا تكلم الناس تمتنع كلامهم بخلاف ذكر الله ثلث ليال با
يامها كما في ال عمران ثلثة ايام سويا حال من فاعل تكلم
اي بلا علة من مرض وخرس فخرج على قومه من المحراب
من المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره
على العادة فاوحى اليهم اشار ان سبحوا صلوا بكرة
وعشيا اوايل النهار واواخره على العادة فعلم منعه
من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب اي التورية بقوة بجد
واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلث سنين وحنانا ر
حمة للناس من لدنا عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان
تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه
اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا
لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم
خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اعتز

لت

اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الد
نيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصا
ر فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب
وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار
كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنا
ر وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو
نبؤ عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم
بالملا الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شان ادم عليه
السلام حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ان ما
يوحى الي الا انما انا اي انني نذير مبين بين الانذار اذ ذكر اذ قال ر
بك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو ادم عليه السلام
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا
واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى
به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان
الا ابليس هو ابو الجن وكان بين الملائكة استكبر وكان
من الكافرين في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم عليه السلام
فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود و
الاستفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت
عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين قال فاخرج منها من الجنة وقيل من السموات فا
نك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال

رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال فبعزتك لاغو
ينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فا
لحق والحق اقول برفعهما ونصبهما او رفع الاول ونصب الثاني
فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على
المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على
انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل اي فالحق قسمي وجوا
ب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من
الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر
جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي
ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون
الملائكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد
حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم
مقدر اي والله ٭ سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسر
فوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية ٭

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره
والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المومنين في ما هم فيه يختلفو
ن من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان
الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار بعبا
دته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الله ولدا

اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادّ
عاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر لي
سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة
وضعها في فيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسا
لة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك
تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى
اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك
فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه
في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شا
طيه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت
بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب بين الناس واحبك فرعون وكل من
راك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي
اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة
منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت وجاءت بامه فقبل ثديها
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا وهي القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت
سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي عليه
السلام وعلى نبينا وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة و
هو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالر
سالة اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح

وغيره اذهبا الي فرعون انه طغي بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في
رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشي الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالي انه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل با
لعقوبة او ان يطغي علينا يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع
ما يقول واري ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الي الشام ولا تعذبهم اي خلهم من استعمالك اياهم في اشغالك
الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك علي
صدقنا بالرسالة والسلام علي من اتبع الهدي اي السلامة له من العذاب
انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب ما جئنا به وتولي اعرض عنه فا
تياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسي اقتصر عليه لانه الاصل
ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطي كل شيء من الخلق خلقه الذي
هو متميز به عن غيره ثم هدي الحيوان منه الي مطعمه ومشربه و
منكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولي كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسي علمها اي علم حا
لهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم
القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسي ربي شيئا هو الذي جعل لكم
في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا
وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالي تتميما لما وصفه به موسي وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتي صفة ازواجا اي مختلفة
الالوان والطعوم وغيرهما وشتي جمع شتيت كمريض ومرضي من شت الامر تفرق
كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال
رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور لايات لعبرا
لاولي النهي لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف وسمي بها العقل
لانه ينهي صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي من الارض خلقناكم بخلق ابيكم
ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث

تارة

الخمسة خصم وهو يطلق علي الواحد والجماعة اختصموا في
ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني
احيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ
في نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغير
ها ويشوي به والجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم مبتدء وخبره محذوف
اي ما بوت يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع و
قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤ
منين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر منها
بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا علي محل اساور ولبا
سهم فيها حرير وهو المحرم لبسه علي الرجال في الدنيا وهدوا
في الدنيا الي الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الي صر
اط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا
ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادي الطارئ و
من يرد فيه بالحاد حال كونه ملحدا الباء زايدة بظلم بسببه
بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤ
لم اي بعضه ومن هذا يوجد خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم
واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وقد كان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين المقيمين به والركع جمع راكع السجود المصلين واذ
ن في الناس بالحج فنادي علي جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم

+من الاوثان

بني بيتا واوجب عليكم الحج (اليه) فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجا
لا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير
مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على
المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا يحضروا منا
فع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم ا
لنحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الا
نعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده
من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا
البائس الفقير الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا او
ساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشد
يد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافا
ضة بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدإ
مقدر اي الامر والشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله
هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة
واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حر
مت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من
الاوثان للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور الشرك با
لله في تلبيتكم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن
كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان
من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه ا

(بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام)
حيا في المنام او بالالهام او من وراء حجاب او يرسل رسولا
ملكا كجبريل عليه السلام فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي (ان)
يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين
حكيم في صنعه وكذلك ~~يا محمد~~ مثل ايحائنا الى غيرك من الر
سل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيا القلوب من
امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما
الكتاب القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الر
وح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية
وقيل الا واسأل من ارسلنا من قبلك الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتا
ب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل
مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل
الكتب اي في اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله
حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما
كان يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاس
تهزاء قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا ومضى سبق في ايات
مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز العليم ه آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذ
ي جعل لكم الأرض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم
فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينـ
ـزله طوفانا فأنشرنا احيينا ~~من قبوركم احياء~~ به بلدة ميتا
كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم والذي خلق
الأزواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والأنعام
كالإبل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأ
ول اي فيه منصوب في الثاني ه لتستووا على ظهوره ذكر الضمير
وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين ه مطيقين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ه لمنصرفون
وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الو
لد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إن الإنسان القائل ما تقدم لكفور
مبين ه بين ظاهر الكفر أم بمعنى همزة الانكار والقول مقدر
اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه وأصفاكم اخلصكم
بالبنين هو اللازم من قولكم السابق فهو من جملة الكفر
وإذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنا
ت اليه تعالى لأن الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ه
ممتلئ غما او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي ايجعلون
لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الـ
ـحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بأنهم
اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته
فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعباد
تها من علم إن ما هم إلا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقا
ب أم آتيناهم كتابا من قبله اي القرءان بعبادة غير الله فهم
به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على
أمة ملة وإنا ماشون على آثارهم مهتدون ه بهم وكانوا
يعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذ
ير إلا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباء
نا على امة ملة وإنا على آثارهم مقتدون ه متبعون قل لهم ا
تتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا
بما أرسلتم به انت ومن قبلك كافرون ه قال تعالى تخويفا لهم فا
نتقمنا منهم من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عا
قبة المكذبين ه واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء
اي بريء مما تعبدون ه إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين
سيرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من
قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذر
يته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعو
ن عما هم عليه الى دين ابيهم ابراهيم بل متعت هؤلاء المشر
كين وآباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرءان ور
سول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى
الله عليه وسلم ه ولما جاءهم الحق القرءان قالوا هذا سحر و
إنا به كافرون ه وقالوا لولا هلا نزل هذا القرءان على رجل من القر
يتين عظيم ه من اية منهما اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة

مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا
وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالأ
جرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك أي الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا
بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعار
ج كالدرج من الفضة عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيو
تهم أبوابا من فضة وسررا جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن
من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة حظ الدنيا عندنا و
عدم حظه في الآخرة من النعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك
لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى إلا فإن نافية متاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك
للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن نقيض نسبب
له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين ليصدونهم أي
العاشين عن السبيل أي طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون
في الجمع رعاية معنى من حتى إذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين أي مثل بعد ما
بين المشرق والمغرب فبئس القرين أنت لي قال تعالى ولن ينفعكم
العاشين تمنيكم وندمكم اليوم إذ ظلمتم أي تبين لكم ظلمكم
بالإشراك في الدنيا أنكم مع قرنائكم في العذاب مشتركو
ن علة بتقدير اللام بعدم النفع وإذ بدل من اليوم أفأنت تهد
تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين فهم

لا يؤمنون فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة نذهبن
بك بأن نميتك قبل تعذيبهم فإنا منهم منتقمون في الآخرة
أو نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فإنا عليهم
على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي أوحي
إليك القرآن إنك على صراط طريق مستقيم وإنه لذكر لك
لشرف ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون عن القيام
بحقه واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الر
حمن أي غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بأن جمع له الر
سل ليلة الإسراء وقيل المراد أمم من أي أهل الكتابين ولم يسأل
على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشر
كي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملإيه أي القبط فقال إني رسو
ل رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته إذا هم منها
يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو
ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد
إلا هي أكبر من أختها قرينتها التي قبلها وأخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما رأوا العذاب
يا أيه الساحر أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا إننا لمهتد
ون أي مؤمنون قال تعالى فلما كشفنا بدعاء موسى على
نبينا وعليه السلام عنهم العذاب إذا هم ينكثون ينقضو
ن عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في
قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري
من تحتي تحت قصوري أفلا تبصرون عظمتي أم تبصرون
وحينئذ أنا خير من هذا أي موسى الذي هو مهين ضعيف

حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في
صغره فلولا هلا ألقي عليه إن كان صادقا أساورة من ذهب
جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن
يلبسوه أسورة من ذهب ويطوقونه طوقا من ذهب أو جاء معه الملا
ئكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف فرعون قومه استف
زهم فأطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى على نبينا وعليه السلا
م إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغ
رقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم
أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا
يقدموا على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل
قوله إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشر
كون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله إذا
قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما
سمعوا وقالوا أآلهتنا خير أم هو أي عيسى فرضي أن تكون آلهتنا
معه ما ضربوه أي المثل إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم أن ما
لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون
كل شديد الخصومة إن هو ما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة و
جعلناه بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لغرابته يس
تدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم
بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بأن نهلككم وإنه أي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نو
ن الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين فلا تشكن فيها
وقل لهم اتبعون على هذا التوحيد هذا الذي آمركم به صراط
طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطا
ن إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات

أغضبونا

بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الإ
نجيل لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من
أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا
الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
طريق مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى أهو الله أو
ابن الله أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما
قالوا في عيسى من عذاب يوم أليم مؤلم هل ينظرون أي كفا
ر مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء على
المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم
لبعض عدو إلا المتقين المتحابين في الله تعالى على طاعته فإنهم
أصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنو
ن الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم تحبرون تسرون وتكرمون
خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف قصاع من ذهب وأكواب جمع
كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب منه الشارب من حيث شاء وفيها ما
تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فا
كهة كثيرة منها أي بعضها تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله إن
المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه
مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك
ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم ماكثون مقيمون في العذاب دا
ئما قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان
الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا كفار

مكة احكموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبر
مون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سر
هم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم
بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان
لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض
رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الو
لد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
وهو يوم القيامة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمز
تين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض
اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير
خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السمو
ات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة (متى تقوم) واليه ترجعون
بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من د
ونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا
الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمومنين ولئن لام
قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع
وواو الضمير فانى يوفكون يصرفون عن عبادة الله عز
وجل وقيله اي محمد صلى الله عليه وسلم ونصبه على المـ
صدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يومنون
قال تعالى فاصفح عنهم اعرض وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر
بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سو
رة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست

او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين
المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القد
ر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب
من السماء السابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين
به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق
يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها
التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا
كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل
اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم
رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجر
ه بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب
السموات فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويـ
ميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من
البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف عليه السلام قال تعالى فارتقب لهم
يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض
يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا
مومنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي
لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآ
ن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب الجوع عنكم زمنا قليلا
فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذ
كر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون

منهم والبطش الأخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فر
عون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم ٥
على الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيما
ن أظهروا إيمانكم بالطاعة لي عباد الله إني لكم رسول أم
ين ٥ على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته إني آتيكم بسلطان برهان مبين ٥ بين على رسالتي
فتوعدوه بالرجم فقال وإني عذت بربي وربكم أن ترجمو
ن بالحجارة فلم يتركوا وإن لم تؤمنوا لي تصدقوا فاعتز
لون فاتركوا أذاي فلم يتركوا فدعا ربه أن أي بأن هؤلاء
قوم مجرمون مشركون وقال تعالى فاسر بقطع الهمزة
ووصلها بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون يتبعكم فر
عون وقومه واترك البحر إذا قطعته أنت وأصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون فاطمأ
ن بذلك فأغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجر
ي وزروع ومقام كريم ٥ مجلس حسن ونعمة منفعة كا
نوا فيها فاكهين ٥ ناعمين كذلك خبر مبتدأ محذوف أي
الأمر وأورثناها أي أموالهم قوما آخرين أي بني إسرائيل
فما بكت عليهم السماء والأرض بخلاف المؤمنين فتبكي
عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من
السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
إسرائيل من العذاب المهين قتل الأبناء واستخدام النساء
من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أي عذاب وقيل
حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ٥ ولقد اخترناهم
أي بني إسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين أي عالمي
زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة

فلق

ظاهرة من البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء أي كفار
مكة ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحياة إلا موتتنا الأ
ولى أي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين أحياء بعد الثا
نية فأتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين إنا نبعث بعد موتنا
أي نحيى قال تعالى ٥ أهم خير أم قوم تبع هو نبي أو رجل صالح والذ
ين من قبلهم من الأمم أهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا أ
قوى منهم وأهلكوا إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماء
والأرض وما بينهما لاعبين حال بخلق ذلك ما خلقناهما وما بينهما
إلا بالحق أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير
ذلك ولكن أكثرهم أي كفار مكة لا يعلمون إن يوم الفصل
يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذا
ب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة أو صداقة لا يدفع
عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم
بدل من يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فإنهم
يشفع بعضهم لبعض بإذن الله تعالى ٥ إنه هو العزيز الغالب
في انتقامه من الكفار الرحيم ٥ بالمؤمنين إن شجرت الزقو
م هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم ٥ طعام
الأثيم ٥ أي أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم الكبير كالمهل كدردي
الزيت الأسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث و
بالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم ٥ الماء الشديد الحرارة خذو
ه يقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه
بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم ٥ وسط النار ثم صبوا فوق رأ
سه من عذاب الحميم ٥ الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ م
ما في آية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ٥ ويقال له ذق العذاب
إنك أنت العزيز الكريم ٥ بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز

واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يو
من فيه من الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا
ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر
قبله الامر وزوجناهم من التزويج او ~~يطلبون الخدم فيها~~ قرناهم بحور
عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخادم
فيها الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضر
تها ومن كل مخوف حال الابد لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد وو
قاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلناه
القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم سورة
الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او
سبع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده بذلك تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره
العزيز الغالب في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والا
رض اي في خلقهما لايات دالات على قدرة الله ووحدانيته للمو
منين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم
من مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من
دابة هي ما تدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث
وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من
السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد مو

تها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحا
رة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة
ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق
متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حج
ججه يومنون اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراءة بالتاء ويل
كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله ا
القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان
كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا القرا
ن شيئا اتخذها هزوا مهزوءا بها اولئك الافاكون لهم عذاب
مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم
ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا من المال والفعال ولا ما اتخذوا من
دون الله الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا القران هدى
من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من ر
جز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر البحر لتجري الفلك الس
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله و
لعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وق
مر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات
وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه
حال اي سخرها كاينة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكر
ون فيها فيومنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
يخافون ايام الله وقايعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من
الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة
بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفران للكفار اذاهم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم
ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني

اسرايل الكتاب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى و
هرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات والمن والسلوى
وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينا
ت من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل ال
الصلوة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على
شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
من عذاب الله شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اوليا بعض والله
ولي المتقين المومنين هذا القرءان بصاير للناس معالم يتبصر
ون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون
بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصا
لحات وهو المفعول الثاني نجعلهم وبه تمام المعنى سواء خبر م
محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف
والضميران للكفار والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير
كالمومنين اي في رغد من العيش مساويا لعيشهم في الدنيا حيث
قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى
على وفق انكاره لهم بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الا
مر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من
الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس
حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق م
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما

كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المومن وهم لا
يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر (بعد حجر) يراه
احسن منه واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل
الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى
ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى و
يقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ا يهتدي ~~افلا تذكرون~~ فمن
يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو
البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يمو
ت بعض ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور
الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا
يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا اي ايات القرءان الدالة على قدر
تنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا
باباينا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين
كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ر
يب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون ما ذكر لا ي
علمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر
خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين
جاثية اي جالسة على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى
كتابها كتاب اعمالها ويقال لها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما
كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته في جنته ذلك هو الفوز

المبين ٥ البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن ا
ياتي القرءان تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما
مجرمين ٥ كافرين واذا قيل لكم ايها الكافرون ان وعد الله بالبعث
حق والساعة بالرفع مبتدا او النصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد واصله ان نحن الا نظن ظنا
وما نحن بمستيقنين ٥ انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات
ما عملوا اي في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النا
ر كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وما
وىكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله القرءان هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا
بعث ولا حساب ٥ فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من
النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتو
بة والطاعة لانها لا تنفع حينئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء
وعده بالمكذبين ٥ رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله تعالى وجمع لاختلاف
انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حا
لكاينة فيهما وهو العزيز الحكيم ٥ تقدم ٥ سورة الاحقاف
مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله والا فاصبر كما صبر اولوا
العزم والا ووصينا الانسان بوالديه اي الثلث الايات وهي اربع
او خمس وثلثون اية ٥ بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرءان مبتدا من الله خبره
العزيز في ملكه الحكيم ٥ في صنعه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذ

روا خوفوا به من القرءان معرضون ٥ قل ارايتم اخبروني ما تدعو
ن تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تا
مفعول ثان
كيد ماذا خلقوا من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في
خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتا
ب منزل من قبل هذا القرءان او اثارة بقية من علم يؤثر عن
الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى
الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى
النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يس
يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم
جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعا
بديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين
جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القرءان بينات
ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرءان لما
جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار
يقولون افتراه اي القرءان قل ان افتريته فرضا فلا تملكون
لي من الله من عذاب الله شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذ عذ
بني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرءان كفى
به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ٥ به
فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول
مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل
كما فعل بالانبياء قبلي او ترموني بالحجارة ام يخسف بكم
كالمكذبين من قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرءان
ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ٥ بين الانذار

اي ينقل

قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان القران من عند الله
وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد
الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد وا
ستكبرتم تكبرتم على الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم
ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما
سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به بالقران فسيقولو
ن هذا القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب مو
سى التورية اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا القران ك
تاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصد
ق لينذر الذين ظلموا اي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خو
ف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين حال
فيها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما
كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة
احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على
مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل
مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او
تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى
اذا بلغ اشده وهو كمال قوته وعقله ورايه واقله ثلث وثلثون
سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى
اخره نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد
سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وامن به ثم امنت
ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق رب اوزعني الهمني

الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي و
هو التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي وكلهم مومنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر
وغيره الذين نتقبل عنهم احسن حال بمعنى حسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين
في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى
وعد الله المومنين والمومنات جنات والذي قال لوالديه اريد به الجـ
ـنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما
اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما
يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم تر
جع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله
حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكا
ذيبهم اولئك الذين حق عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من
جنس المومن والكافر درجات فدرجات المومن في الجنة عا
لية ودركات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المومنو
ن من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم الله و
في قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا
ينقص للمومنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمز
تين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم في حيا
تكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهو
ن اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير

* وفي

باشتغالكم بلذاتكم

الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو
هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم با
لاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من
بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان
قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان
عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصر
فنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من
الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي
يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني
اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما
هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك
كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموا
لهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود
عليه السلام ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذ
لك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكنا
هم فيما الذي ان + مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال و
جعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء شيئا من
الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كا
نوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررناها

+ ما نافية او زائدة

لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة
بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن
اتخاذ الله الولد هو الله الواحد القهار لخلقه + السموات والار
ض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكو
ر يدخله ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل
يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغا
لب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من
نفس واحدة اي ادم عليه السلام ثم جعل منها زوجها حواء
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثما
نية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي
نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان
الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من
بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء
وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في
القلوب واذا مس الانسان ضر الكافر دعا ربه تضرع م
نيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك
ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من
نصب وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله
دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحا
ب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات

+ خلق

آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الآخرة أي يخا
ف عذابها ويرجوا رحمة نعمة ربه كمن هو عاص بالكفر أو غيره
وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمو
ن والذين لا يعلمون أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل
إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول قل يا عباد الذين آمنوا
اتقوا ربكم أي عذابه بأن تطيعوه للذين أحسنوا في هذه الد
نيا بالطاعة حسنة هي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا إ
ليها من بين الكفار ومشاهدة المنكر إنما يوفى الصابر
ون على الطاعة وما يبتلون به أجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وأمرت لأن أي بأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل
إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا
له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهد
يد لهم وإيذان لا يعبدون الله تعالى قل إن الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليد الأنفس في النا
ر وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا
ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده أي
المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطا
غوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم البشر
ى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وهو أي ما فيه صلاحهم أولئك الذين هداهم الله وأولئك
هم أولوا الألباب أصحاب العقول أفمن حق عليه كلمة العذاب
أي لأملأن جهنم من الجنة الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النا
ر جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة

بأنهم

للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الأنهار أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية
وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر
تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع أدخله أمكنة
ينبع منها في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس
فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك
لذكرى تذكيرا لأولي الألباب يتذكرون فيه لدلالته على وحد
انية الله وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى
فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة
عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي عن قبول القرآ
ن أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا بدل
من أحسن أي قرآنا متشابها أي يشبه بعضه بعضا في النظم و
غيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر تر
تعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين
تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله عند ذكر وعده
ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله
فما له من هاد أفمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم
القيامة أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه
كمن أمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين أي كفار مكة
ذوقوا ما كنتم تكسبون أي جزاءه كذب الذين من
قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فأذاقهم الله
الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة
الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون

عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من
كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير
ذي عوج لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمس
للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسو
ن متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل
هل يستويان مثلا تمييز لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل المو
حد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه و
سلم ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة با
لموت نزلت لما استبطؤوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم
ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القران اذ جاءه اليس
في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون
فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشا
ون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم
ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحـ
سن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن بمعنى السيء و
الحسن اليس الله بكاف عبده النبي صلى الله عليه وسلم بلى
ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان
تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما
له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من

اي انه بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الا
صنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا
او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالا
ضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الو
اثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يا
تيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق متعلق بانزلنا فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن
ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على
الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى النوم بيان و
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي و
قت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس
الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات دلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على
البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله
اي الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعو
ن ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلو
ن انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا
هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والار
ض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده دون الهتهم ا
شمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه الاصنام اذا هم يستبشرون قل

اللهم جمعني باالله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كا
نوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكو
نوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون العذاب فاذا مس الانسان
الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قا
ل انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي القولة فتنة
بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استد
راج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم كقارون وقومه
الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي
قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم ي
علموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا وي
قدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النو
ن وفتحها وقرئ بضمها تيئسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذ
نوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا
ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأ
تيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان يأتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا وقبل
ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت

في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة فاه
تديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو
ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القرآن وهي سبب
الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة ا
ليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى
وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكا
ن فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيها لا يمسهم السوء ولا
هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
يتصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض مفا
تيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل بقوله و
ينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ا
يها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير
ان بنون واحد وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك و
الى الذين من قبلك لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشا
كرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره اي ما عر
فوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته اذ اشركوا به
غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته مقبوضة له
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجمو
عات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه

ونفخ في الصور النفخة الاولي فصعق مات من في السموات و
من في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتي قيام ينظرو
ن ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها
حين تجلي لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلي الله عـ
ليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق
اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي
جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الي شاهد و
سيق الذين كفروا بعنف الي جهنم زمرا جماعات متفرقة حتي
اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلي ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية
علي الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود
فيها فبئس مثوي المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف
بلطف الي الجنة زمرا حتي اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو
فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم
وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار و
فتح جهنم عند مجيئهم ليبقي حرها اليهم اهانة لهم وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض
الجنة نتبوا ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكا
ن علي مكان فنعم اجر العاملين الجنة وتري الملائكة حا
فين من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير
حافين بحمد ربهم اي ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله

19

وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي بالعدل
فيدخل المومن الجنة والكافر النار وقيل الحمد لله
رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة
سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين وهي خمس
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القران من الله العزيز في ملكه العليم بخلقه
غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقا
ب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع
وهو موصوف علي الدوام بكل من هذه الصفات فاضا
فة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير
المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من
اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالمعاش سالمين
فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعا
د وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذ
وه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم
بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذ
لك حقت كلمة ربك لاملان جهنم الاية علي الذين كفروا انهم اصحاب النار
بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا
ومن حوله عطف عليه يسبحون خبر بحمد ربهم ملابسين
الحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالي بـ
بصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين
امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وسع
كل شيء رحمتك وعلمك فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا
سبيلك اي دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا و
ادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف علي

او في وعدتهم من اباىهم وازواجهم وذرياتهم انك العزيز
الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئا
ت يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند
دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا
اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا
امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذ
ي انتم فيه بانه بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا با
لاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير
هو الذي يريكم اياته دلائل قدرته وتوحيده وينزل لكم من
السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع
عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشر
ك ولو كره الكافرون اخلاصكم له هو رفيع الدرجات
اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة
ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على
من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلا
ق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السموات
والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم
بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء
لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القها
ر اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان

الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف النهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم ال
قيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند
الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع
بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب و
لا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما
لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسا
رقتها النظر وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من
دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون
شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم
قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظا
هرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب و
لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظا
هر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذ
ين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكا
فرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى
لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني
اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعوه وان

يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى
بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ءال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقـ
تلون رجلا ان لأن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان
الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من با
س الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي
وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الـ
صواب وقال الذي ءامن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحز
اب اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذ
ين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قو
م اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيا
مة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالـ
سعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبر
ين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من
عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يو
سف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول بالبينا
~~ت بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى~~
~~اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا ولم~~
~~م تزالوا كافرين~~ عُمِّر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يو
سف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في
+فرعون

مات
شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله
من بعده رسولا فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي
مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك
فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ءايات الله معجزاته مبتدأ
بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله
وعند الذين ءامنوا كذلك مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال
على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب
تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين من عموم الضلال لجميع
القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عا
ليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فا
طلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى و
اني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق
الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار
وقال الذي ءامن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سـ
بيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع
يزول وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجز
ى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاو
لئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقو
ن فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعو
كم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشـ
رك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب
على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة ولا في الاخرة وان مردنا الى
الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون

إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير
بالعباد قال ذلك لما توعدوه لمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذ
اب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا
صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون
وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة أشد العذاب
عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقو
ل الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد فأدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أي الخزنة لهم تهكما
أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قا
لوا بلى أي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فإنا لا نشفع للكافر
قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال انعدام إنا لننصر ر
سلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالإبلاغ وعلى الكفار بالت
كذيب يوم بدل لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم
لو اعتذروا ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة أي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة و
المعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة
هدى هاديا وذكرى لأولي الألباب تذكرة لأولي العقول فاصبر
يا محمد إن وعد الله حق بنصر أوليائه وأنت ومن معك منهم
واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك با
لعشي هو ما بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين

ثلث

يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صد
ورهم إلا كبر تكبر وطمع أن يعلوا عليك ما هم ببالغيه فا
ستعذ من شرهم بالله إنه هو السميع لأقوالهم البصير بأحوا
لهم ونزل في منكري البعث لخلق السماوات والأرض ابتداء أ
كبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الإعادة ولكن أكثر الناس
أي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه
كالبصير وما يستوي الأعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وهو المحسن ولا المسيء عطف بزيادة لا قليلا ما يتذ
كرون يتعظون بالتاء والياء أي تذكرهم قليل جدا إن الساعة لآ
تية لا ريب شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بها وقا
ل ربكم ادعوني أستجب لكم أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده
إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء
وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتس
كنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجازي لأنه يـ
بصر فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكر
ون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إ
له إلا هو فأنى تؤفكون أي فكيف تصرفون عن الإيمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك أي مثل إفك هؤلاء أفك الذ
ين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الأ
رض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العا
لمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تد
عون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي
وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق

ابيكم آدم عليه السلام منه ثم من نطفة منيّ ثم من علقة دم غليظ
ثم يخرجكم طفلا بمعنى أطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا أشدكم تكا
مل قوتكم من الثلاثين إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسر
ها ومنكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد والشيوخة فعل ذلك
بكم لتعيشوا ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تع
قلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فإذا
قضى أمرا أراد إيجاد شيء فإنما يقول له كن فيكون بضم
النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقيب الإرادة التي هي بمعنى
القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله القرآن
أنى كيف يصرفون عن الإيمان الذين كذبوا بالكتاب بالقرآ
ن وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار
مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم إذ الأغلال في أعنا
قهم إذ بمعنى إذا والسلاسل عطف على الأغلال فتكون في الأعنا
ق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره يسحبون
يجرون بها في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقد
ون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما كنتم تشركون من دون الله
معه وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن
ندعو من قبل شيئا أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها كذلك
أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم أيضا ذ
لكم العذاب بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق من الإشراك
وإنكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا أبوا
ب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر
إن وعد الله بعذابهم ~~فإلينا يرجعون فيعذبهم أشد العذاب~~
فالجواب حق فإما نرينك فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة

تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفي
ينك قبل تعذيبهم فإلينا يرجعون فيعذبهم أشد العذاب فالجو
اب المذكور للمعطوف فقط ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي أن الله تعالى
بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف
من سائر الناس وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن
الله لأنهم عبيد مربوبون فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب على
الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك
المبطلون أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في
كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الأنعام قيل الإبل خاصة
هنا والظاهر أنها الإبل والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها
تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصو
ف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وهي حمل الأثقال إلى
البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويري
كم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من أن تنكر أفلم يسيروا
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصو
ر فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم أي
الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب فلما رأوا بأسنا
أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله

نصبه على المصدر بفعله المقدر من لفظه التي قد خلت في عباده
في الأمم وهو أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب وخسر
هنالك الكافرون ۝ تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرو-
ن في كل وقت قبل ذلك ۝ سورة حم السجدة مكية ثلث وخمسو
ن آية ۝ بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده
به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالأ
حكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون سماع
قبول وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا في أكنة اغط
أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك
حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك إننا عاملون على دينا
ينا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فا
ستقيموا إليه بالإيمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة
عذاب للمشركين ۝ الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة تاكيد
هم كافرون ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر
غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة وتسهيلها
وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وتجعلون له أندادا
شركاء ذلك رب العالمين ۝ جمع عالم وهو ما سوى الله
تعالى وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء و
جعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة
المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها أقواتها للناس
والبهائم في تمام أربعة أيام أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثا
والأربعاء سواء منصوب على المصدر استوت الأربعة استواء

لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الأرض بما فيها ثم استوى
قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائ
تيا إلى مرادي منكما طوعا أو كرها مصدران في موضع
الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب للمذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته فقضا
هن الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي
صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في
آخر ساعة منه وفيها خلق آدم على نبينا وعليه السلام ولذ
لك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات و
الأرض في ستة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي أمر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح
بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق
الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم ۝ بخلقه فإن أعرضوا أي كفار مكة عن الإيمان بعد
هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عا
د وثمود أي عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم إذ جاءتهم
الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أي مقبلين عليهم و
مدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والإهلاك في زمنه
فقط أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملا
ئكة فإنا بما أرسلتم به على زعمكم كافرون فأما عاد فا
ستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من أشد منا قوة أي لا أحد كان أحدهم يقلع الصخرة من
الجبل يجعلها حيث يشاء أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلقهم
هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون فأ
رسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر

العظيمة

في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذ
يقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اي
اشد وهم لا ينصرون بمنعه منهم فاستحبوا العمى وأما
ثمود فهديناهم بيّنا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختا
روا الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون الم
هين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين آمنوا وكانوا
يتقونه الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة الثانية من اعداء على الله مفعول اعداء الله
الى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله
تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطا
ق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكا
بكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصار
كم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر
ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى
فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سلطنا سببنا لهم قرناء من
الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب

اي على العذاب

٢٥

اللغط واصوات صيحة اي بقهم

وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم الآية في
جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس ا
نهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرءان والغوا فيه ايتوا
باللغط ونحوه وصيحوا عند قراءته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شد
يدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء
اعمالهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء
الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
الجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اقامة لا انتقا
ل منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا
يجحدون القرءان وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل اللذين
سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا
من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت
وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن
نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الآخرة
اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا
رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدر من غفور رحيم اي الله
ومن احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بتوحيده
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة و

ولا السيئة في جزئياتهما لأن بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي
أي الخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم و
الإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت
ذلك فالذي مبتدأ وكأنه خبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقا
ها أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الذين صبروا وما يلقا
ها إلا ذو حظ عظيم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما
الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن الخصـ
الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط و
جواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا لل
شمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن أي الآيات الأربع
إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود لله وحده
فالذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات
فيها فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين
يلحدون من ألحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون
علينا فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم
القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير تهديد لهم إن
الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب
عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي ليس
من قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد
أي الله المحمود في أمره ما يقال لك من التكذيب إلا مثل ما قد
قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو

عقاب أليم للكافرين ولو جعلناه أي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا
لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن أعجمي ونبي
عربي استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها
ألفا بإشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء
من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه
وهو عليهم عمى ملتبس فلا يفهمونه أولئك ينادون من مكان بعيد
أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يفهم ما ينادى به ولقد آتـ
ـينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذ
يب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب و
الجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما
اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
للريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها فضرر
إساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد أي بذي ظلم لقوله تعا
لى إن الله لا يظلم مثقال ذرة إليه يرد علم الساعة متى تكون
لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من أكمامها
أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه وما تحمل من أنثى ولا
تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك أعلمنا
الآن ما منا من شهيد أي شاهد بأن لك شريكا وضل غاب
عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الأصنام و
ظنوا أيقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في المو
ضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا
يسأم الإنسان من دعاء الخير أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة و
غيرهما وإن مسه الشر الفقر والشدة فيؤوس قنوط من
رحمة الله تعالى وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم أذ
قناه آتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته

اي ما استحقه

ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم ر
جعت الي ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما
عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام
قسم واذا انعمنا علي الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونا
بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الالف علي الهمزة واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القرآن
من عند الله كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ثم كفرتم به من
اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع
هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار
السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتي يتبين لهم انه اي القرآن الحق
المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون علي كفرهم
به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه علي كل شيء
شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه
شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سو
رة الشورى مكية الا قل لا اسألكم عليه اجرا الآيات الاربع و
هي ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم
عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي
اليك واوحي الي الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وهو العلي العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن تنشق
كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالي والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض

المخلفون من الاعراب حول المدينة الذين خلفهم الله تعالي عن
صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الي مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا و
اهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج
معك قال تعالي مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب
الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون
في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعني النفي اي لا احد يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او
اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل
متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الي اخر ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الي اهليهم ابدا وزين
ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون
وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين
عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا ا
عتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموا
ت والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا ر
حيما اي لم يزل متصفا بذلك سيقول المخلفون المذكو
رون اذا انطلقتم الي مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذر
ونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلا
م الله وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اي مواعيده بغنائم
خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم
من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا
منهم قل للمخلفين من الاعراب اي المذكورين اختبارا ستدعو
ن الي قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اهل

اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو
اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم
الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ولما
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في تر
ك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي ا
لله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة وهي سمرة و
هم الف وثلثماية او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفرو
ا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وهو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية
ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يز
ل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم
وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة
عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صرا
طا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى
صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قد
يرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لو
لوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي
سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحد
يبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم =
ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما
يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفر
وا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي
معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكا
نه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مو
منون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلمو
هم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذ
ن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم
بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور
وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن لكم
فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكور
ين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم
من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مو
لما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية
الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النـ
بي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسو
له وعلى المومنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين
كلمة التقوى اي لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى الـ
تقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار وا
هلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام
الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين يحلقون
ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا

اي عام الحديبية

معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنا
فقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها و
هي لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رءوسكم و
مقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدرة ان لا تخافون ابدا فعلم ا
لله في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا
قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاد
يان وكفى بالله شهيدا ان انك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى محمد مبتدا رسول ا
لله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ
على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره
وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا لله في الدنيا من اثر السجو
د متعلق بما تعلق به الخبر اي كاينة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذ
لك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التورية مبتدا وخبره ومثلهم في
الانجيل مبتدا وخبره كزرع اخرج شطئه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام
على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحا
بة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدءوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على ا
حسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي
شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة
ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ
عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في

جمع شعورها

مجا

مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في
تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل في من رفع
صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقو
ل اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكو
رين ونزل في من كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كا
بي بكر وعمر وعثمن وغيرهم رضي الله عنهم ان الذين يغضو
ن اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم
للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل
في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منز
له فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر عليه من الارض بحائط
ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في
ايها منادوه الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلو
ه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في
محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكا
ن خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن
عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق م
صدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع و
قال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه
وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي
قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له خشية ذلك بجها
لة اي حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من

اي حجرة

اي عاملا

اي عداوة

والخطا بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عو
دهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقو
لوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبر
ونه على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم
دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استد
راك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره
غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن
الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر اي تفضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم
في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية و
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبا
ل الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب
ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال و
السعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ
اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى الحق فا
ن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم
اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم الاية نزلت في وفد بني
تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية
والاحتقار من قوم اي رجال منكم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند
الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم

السعف هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا فيقال له عسيب

لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع
بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر ونحوه بئس الاسم اي المذ
كور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمو
ن يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم مؤثم
وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف
احد التاءين اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها
ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب ا
حدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد حال من الاخ اي
لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد
عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقا
به في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب رحيم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اي ادم وحواء وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي
دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل ا
خرها العشائر مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر
العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف احدى
التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببوا
طنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل
الايمان في قلوبكم الى الان ولكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله ا
لفا لا ينقصكم من اعمالكم من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين ر

رحيم بهم انما المومنون الصادقون في ايمانهم الذين امنوا با
لله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايما
ن وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا ا
منا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا وا
لله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنو
ن عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتا
ل منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض وهو الباء
ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايما
ن ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالتاء والياء لا
يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات والا
رض الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية بسم الله الر
حمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما ا
من كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا
نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تا
كل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الا
شياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان ا
لنبي والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة
شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم

كيف

كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مد
دناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له
اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طا
عتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بسا
تين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وا
حيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل هذا ا
لاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير وا
لمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
الفعل بمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين حولها
بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان و
قيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك
كان باليمن اسلم ودعا قومه بالاسلام فكذبوه كل من المذكور
ين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على
الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول
اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد و
هو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال مقدرة بنحن ما مصدرية
توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه
ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدا
ن عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن
الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ

من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى و
جاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه
المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك الموت ما كنت منه تحيد
تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم ا
لوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها
سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الا
يدي والارجل وغيرهما ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة
من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الد
نيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر
فيقال لمالك القيا في جهنم القِ القِ او القين وبه قرأ الحسن فا
بدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالز
كوة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر
مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كا
ن في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه
لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي لا ينفع الخصام هنا وقد قد
مت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا
بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فا
عذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله تعالى لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم
هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة
الاستفهام كالسؤال هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلأت اي
قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالياء والتاء في الد
نيا

نيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ
حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب
منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي
سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليو
م الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما
يشاءون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة
من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك
المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع ا
ستمع الوعظ وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما
مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استرا
ح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلو
قين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقو
ل له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقو
لون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل
حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة ا
لظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صلاة العشاءين وادبار السجو
د بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنو
نة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملا
بسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي يوم يناد المنادي هو اسرافيل
عليه السلام من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس ا
قرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصا
ل المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون الخلق
كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك يوم النداء والسماع يوم الخروج

من القول وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما
اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى
الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحسا
ب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من
يخاف وعيد وهم المؤمنون ٥ سورة والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ا
لرياح تذرو التراب ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحا
ملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي
ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغير
ها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث
وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا
محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة ا
لطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي وا
لقران لفي قول مختلف قيل ساحر شاعر كاهن سحر شعر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقران اي عن ا
لايمان من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ا
ستهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابه يجيء يوم هم على النا
ر يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر

ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي
دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا و
في اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من
الجبال والبحار والانهار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على
قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا
خلقكم الى منتهاه وفي ما في خلقكم من العجائب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على قدرة الله صانعه وقدرته وفي السماء
رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب
والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض
انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما
مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله وسلم
حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او
ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي
هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال
ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله
سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود فجاء بعجل حنيذ اي مشوي
فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلا
م عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته
سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته
وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ا
برهيم مائة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا
كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم
بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار

مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسر
فين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي
قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالاسلام والا
يمان اي مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتر
كنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذ
ين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى =
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه
الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الا
يمان بركنه مع جنوده لانهم كالركن له وقال لموسى هو ساحر او
مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغ
رقوا وهو اي فرعون مليم ات بما يلام عليه من تكذيب الرسو
ل ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المفتت
وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقرهم الناقة تمتعوا حتى حين
الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن ا
مر ربهم عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلثة ايام اي ا
لصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي
ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من
اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما ا
لسماء والارض اية وبالنصب اي اهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء
المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وا
نا لموسعون لها قادرون يقال اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صا
ر ذو سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر
والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف

والشتاء

والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون تحذف ا
حدى التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدو
نه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني
لكم نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون مثل تكذيبهم لك
بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك ا
تواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم
على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المومنين
من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و
لا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في
قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك لا تكتب به ما اريد منهم من رزق
لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم وغير
هم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا ا
نفسهم بالكفر وغيره من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل
ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان
اخرتهم الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم
الذي يوعدون اي يوم القيامة ٭ سورة والطور مكية اربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل
الذي كلم الله موسى على نبينا وعليه السلام وكتاب مسطور في
رق منشور اي التوراة والقران والبيت المعمور هو في السماء الثا
لثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعو
ن الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه
ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك
وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة

فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض
باطل يلعبون يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم
دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال تبكيتا هذه النا
ر التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا العذاب الذي ترون كما
كنتم تقولون في الوحي هذا سحر أم أنتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا أو لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لأن صبر
كم لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه إن المتقين
في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم أعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على آتاهم أي بإتيانهم و
وقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي مهنئين بما الباء
للسببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في
جنات على سرر مصفوفة بعضها إلى جنب بعض وزوجناهم
عطف على جنات أي قرناهم بحور عين عظام الأعين حسانها والذ
ين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار
والكبار بإيمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر ألحقنا
بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وا
ن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم وما ألتنا
هم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء
يزاد في عمل الأولاد كل امرئ بما كسب من خير أو شر رهين
مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وأمددناهم زدناهم في وقت
بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وإن لم يصرحوا بطلبه يتنا
زعون يتعاطون بينهم فيها أي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها أي
بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم غلمان أرقاء لهم كأنهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنو
ن مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منه في غيرها وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما و

عليها

صلوا

ب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمتك فمنهم ظالم لنفسه با
لتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في أغلب الأوقات ومنهم سا
بق بالخيرات يضم إلى العمل به التعليم والإرشاد إلى العمل به بإذن الله بإ
رادته ذلك أي إيراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن إقامة يد
خلونها أي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ يحلون خبر
ثان فيها من بعض أساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن جميعه إن ربنا لغفو
ر للذنوب شكور للطاعات الذي أحلنا دار المقامة الإقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب إعياء من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذا
بها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء وا
لنون المفتوحة وكسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثو
ن بشدة وعويل يقولون ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيقال لهم أولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذ
ير الرسول فما أجبتم فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب
عنهم إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور بما
في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس هو الذي جعلكم خلا
ئف في الأرض جمع خليفة أي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه
كفره وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا غضبا
ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا للآخرة قل أرأيتم شركاءكم ا
لذين تدعون تعبدون من دون الله أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم
شركاء الله تعالى أروني أخبروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شر
ك شركة مع الله تعالى في خلق السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة
حجة منه بأن لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل إن ما يعد الظالمون الكا

ون بعضهم بعضا إلا غرورا باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم
إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا أي يمنعهما من الزوال ولئن
لام قسم زالتا إن ما أمسكهما يمسكهما من أحد من بعده أي سواه إنه
كان حليما غفورا في تأخير عقاب الكفار وأقسموا أي كفار مكة
بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكو
نن أهدى من إحدى الأمم أي اليهود والنصارى وغيرهم أي من أي وا
حدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا إذ قالت اليهود ليست النصار
ى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا نفورا تباعدا عن
الهدى استكبارا في الأرض عن الإيمان مفعول له ومكر العمل السيئ
من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ إلا بأهله وهو الماكر
ووصف المكر بالسيئ أصل وإضافته إليه قبل استعمال آخر قدر فيه
مضاف حذرا من الإضافة إلى الصفة فهل ينظرون ينتظرون إلا سنت
الأولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيب رسلهم فلن تجد لسنت
الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى
غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم و
ما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السماوات ولا في الأرض
إنه كان عليما بالأشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها أي الأرض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله
كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب
الكافرين سورة يس مكية أو إلا وإذا قيل لهم أنفقوا الآية مدنية
وهي ثنتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله أعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم

مزية علينا بها وقال الظالمون الكافرون للمؤمنين إن ما تتبعو
ن إلا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى
ملك يقوم معه بالأمر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعو
ن سبيلا طريقا إليه تبارك تكاثر خير الذي إن شاء جعل لك
خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها
الأنهار أي في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ويجعل بالجز
م لك قصورا أيضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيا
مة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة مشتدة إذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
إذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماعه التغ
يظ رؤيته وعلمه وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا بالتشديد
والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكان لأنه في الأ
صل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم
في الأغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلا
كا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبو
را كثيرا كعذابكم قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير أم جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم
في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما
يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يسأله من وعد له ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك أو تسأله الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي و
عدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقو
ل تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتا للحجة على

للعابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا و
تسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أ
ضللتم عبادي هؤلاء أوقعتموهم في الضلال بأمركم إيا
هم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق بأنفسهم قا
لوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا أن نتخذ من دونك غيرك من أولياء مفعول أول ومن زا
ئدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ولكن
متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق
حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن وكانوا
قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية أنهم آلهة فما يستطيعو
ن بالتحتانية والفوقانية أي لا هم ولا أنتم صرفا دفعا
للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المر
سلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
فأنت مثلهم وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثاني ما لي لا أكون كالأو
ل في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفها
م بمعنى الأمر أي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن

يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا
هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا
فيخبرنا بأن محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا
في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية
الله في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتيا بالإبدال

في

في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم ا
لقيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين أ
لكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون
حجرا محجورا مصدر ومحجورا تأكيد على عادتهم في الدنيا
إذا نزلت بهم شدة في الدنيا أي عوذا معاذا يستعيذون من ا
لملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهو
ف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي
عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ
لا ثواب له في الآخرة لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا أصحا
ب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الد
نيا وأحسن مقيلا منهم أي موضع قائلة فيها وهي الاستر
احة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في
نصف النهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء كل سماء
بالغمام أي معه وهو غيم أبيض ونزل الملائكة من كل
سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي
قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها
وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب ا
لملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه أحد
وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن أبي معيط كان
بالشهادتين نطق ثم رجع رضا لأبي بن خلف على يديه ند
ما وتحسرا في يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا طريقا إلى الهدى
يا ويلتا ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي

ليتني لم اتخذ فلانا ابيا لقد اضلني عن الذكر ا
لقران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال
تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان
يتركه ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم يارب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القر
ان مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا
لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عد
وا من المجرمين من المشركين فاصبر كما صبروا وكفى
بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدايك وقال
الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة
كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
متفرقا لنثبت به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا
اتينا به شيا بعد شي بتمهل وتودة لتيسر فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جيناك بالحق الدافع
له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على و
جوههم يساقون الى جهنم اوليك شر مكانا هو
جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه
هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذ
بوا باياتنا القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسا
لة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم ا
هلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم
نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد ا
غرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس اي بعدهم

اية

اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذا
با اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا
قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم
بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حو
لها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين
ذلك كثيرا بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له ا
لامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد ا
لانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم ا
نبياءهم ولقد اتوا مر كفار مكة على القرية
التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة و
هي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشا
م فيعتبرون بها والاستفهام للتقرير بل كانوا لا ير
جون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا راو
ك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا بك يقولون اهذا
الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له بالرسا
لة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرو
ن العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا
اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هو
اه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم و
جملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هوا
ه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون من سماع تفهم

هم الا
او يعقلون ما تقول لهم ان ما كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعو
ن مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف
مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل
الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم ا
لليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعما
ل وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته متفرقة
قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح
النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخرة بشير كنذير وانزلنا من السماء
ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر
والمؤنث باعتبار المكان ونسقيه الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا
وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وا
اي اجريناه وفرقناه
دغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه الماء بينهم ليذكر
وا اصله ليتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اي ليذكروا نعمة الله به فابى اكثر الناس الا
كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها
نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به بالقران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما

متجا

متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شد
يد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا
محجورا سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا
من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا
كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبد
ون الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها
وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطا
عته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا بالنار قل ما اسألكم
عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتو
كل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله وا
لحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا
في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة وا
حدة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو
في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به
فاسأل ايها النبي به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم
لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمر
نا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعر
فه لا
قل
وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبار
ك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور وا
لجوز والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس و
الجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المر
يخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوز والسنبل والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد

وهو منقطه للنار

والمشتري ولها القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها
ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة بالجمع اي سرجا اي
نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل و
النهار خلفة اي يخلف كل واحد منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتخفيف و
التشديد كما تقدم ما فاته من خير في احدهما فيفعله في الاخر او اراد
شكورا شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده
صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض
هونا سكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا
سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا
جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت
بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا
انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه يضيقوا
وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك واحدا من الثلثة يلق اثاما اي
عقوبة يضاعف وفي قراءة بالتشديد يضعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا من يلق وبرفعهما استئنافا مهانا حال
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم
المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون
الزور الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا
كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي
القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين

نظر

ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا
على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في
الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ
قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه
في الشدائد فيكشفها فقد اي كيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول صلى
الله عليه وسلم والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما
لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون
وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء
الى اخرها فمدني وهي مائتان وست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم
بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك
قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للا
شفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم
من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم لها
خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لا
ربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذ
بوا به فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم ير
وا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم اي نوع
حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز

ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اى بان ائت القو
م الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله
وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري
الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق
صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي
فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم
فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا انت وا
خوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما
تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا
اى كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام
بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك
فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامك ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلثين سنة تلبس من ملابس فرعون وتركب من مراكبه
وتسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من ا
لكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى
فعلتها اذا حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم و
الرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها علي ان عبدت
بني اسرائيل بيان لتلك اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة
لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة ا
ستفهام انكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي
قلت انك رسوله اى اي شيء هو ولما لم يكن للخلق سبيل الى معرفة حقيقته
تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها
قال رب السموات والارض وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين

بانه

بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشر
اف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال مو
سى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله
يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه
كذلك فامنوا به وحده قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من ا
لمسجونين وكان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اى اتفعل ذلك
ولو جئتك بشيء مبين اى برهان بين على رسالتي قال فرعون له
فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبا
ن مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون
للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما و
ابعث في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم هو وقت ا
لضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع ا
لسحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والتر
جي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخا
ل الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما
ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه
للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم و
عصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى

عصاه فاذا هي تلقف تحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكو
ن يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى
فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرو
ن لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون اا
منتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا
ضير اي لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبو
ن راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كا
نا كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها
بينهم يدعوهم باياة الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسراءيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى
اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجئونكم ول
ادخل البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدا
ين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش
قائلا ان هولاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين
الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم
لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون متيقظون وفي قراءة
حذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون
انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة
وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن
للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها
بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين

وقت

وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقابل كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يلحقنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا
لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاو
حينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنا عشر
فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلو
كها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين
فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى
ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على الهيئة المذكورة ثم اغر
قنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر
وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اغراق فرعون وقومه لاية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية
امراة فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم ابنة ناموسى التي دلت على
عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين
باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفا
ر مكة نبا خبر ابرهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قا
لوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين نقيم
نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ
حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدو
هم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون مثل فعلنا قال افرايتم ما
كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان
صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني

واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه وتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون الناس قال تعالى فيه بدل من يوم قبله يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حين نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لو هنا للتمني فنكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي

لا

لا علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي بوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين

اتتركون فيما ها هنا من الخير آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي
قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به ولا
تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا
يصلحون بطاعة الله قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت
من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم
بعظم فيه العذاب فعقروها عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا
نادمين على عقرها فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في
ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني
لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن
ما أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين أي النا
س وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم أقبالهن بل أنتم قوم عا
دون الحلال إلى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن إنكارك علينا
لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط إني لعملكم من القالين ا
لمبغضين رب نجني وأهلي مما يعملون من عذابه فنجيناه وأهله
أجمعين إلا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين في العذاب فأهلكنا
ها ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا حجارة من
جملة الإهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم إن في ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب
الأيكة وفي قراءة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وفتح ا
لهاء هي غيضة من شجر قرب مدين المرسلين إذ قال لهم شعيب
لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا

الله

من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا و
سيحبط أعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآ
خرة ثوابا نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعما
لكم بالمعاصي مثلا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طر
يقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت
في أصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم بفتح السـ
ـين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وأنتم الأ
علون حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون والله
معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم أعمالكم أي
ثوابها إنما الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا
الله وذلك من أمور الآخرة يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أمو
الكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها إن يسألكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم (أحقادكم) لدين
الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم
فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته
يستبدل قوما غيركم يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم
في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية
تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا
قضينا لك بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا
مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
منه لترغب أمتك في الجهاد بعد وهو مؤول لعصمة الأنبياء
عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغا
ئية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته

بينا ظاهرا

انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو
دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انز
ل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرا
يع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموا
ت والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه لم يزل متصفا بذلك ليدخل المؤمنين متعلق بمحذوف اي امر ا
لجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذ
ب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمومنين عليهم دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم ابعدهم عن رحمته واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عز
يزا في ملكه حكيما لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا م
نذرا مخوفا فيها من عمل سوءا ليومنوا بالله ورسوله بالياء
والتاء فيه وفي الثلثة بعده ويعزروه ينصروه وقرئ بزاء
ين مع الفوقانية ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او لر
سوله ويسبحوه الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان
الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله
هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايدي
هم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى
مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة
فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك



٤٥

في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصى واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم
يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بنون وكسر الحاء
اليهم لا ملايكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم
لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المومنين لمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا
ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم اي الرسل ومن نشاء المصدقين لهم وا
هلكنا المسرفين المكذبين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما
اخرين فلما احسوا باسنا شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها ير
كضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملايكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيا من
دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلنا
هم حصيدا كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين
ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان
نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة وولد لاتخذناه من لدنا من عند
نا من الحور العين والملايكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله و
لم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو

مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله من الز
وجة والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملا
يكة مبتدء وخبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيو
ن يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا
عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة
من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى ولا
يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما الهة اي السموات والارض
الهة الا الله اي غيره لفسدتا اي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التما
نع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعد
م الاتفاق عليه فسبحان الله تنزيه رب خالق العرش الكرسي عما
يصفون اي الكفار الله من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه
استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا
ذكر من معي اي امتي وهو القرءان وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها
مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من ر
سول الا يوحى اليه وفي قراءة بنون وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبد
ون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل
هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول
لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن
ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون خائفون

خايفو

شركه علم موافقة للواقع فلا مفهوم لها فلا تطعهما في الا
شراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء
بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله
باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين في قلوبهم من الايمان والنفا
ق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجا
زي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا اي طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطا
ياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على
الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الو
او ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله تعالى
فكذبوه فاخذهم الطوفان الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا
وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة الذين كا
نوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان
عصوا رسلهم وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ستين سنة او
كثر حتى كثر الناس واذكر ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم
تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا و

تخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء لله ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرز
قوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون وان تكذبوا اي انتم ياي اهل مكة فقد كذ
ب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلا
غ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله ا
لخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى يخلقهم ابتداء
ثم يعيده اي الخلق كما بداهم ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثا
ني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة ا
لاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير و
منه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين لربكم عن ادراككم في الا
رض ولا في السماء لو كنتم فيها اي ما تفوتونه وما لكم من دون ا
لله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين
كفروا بايات الله ولقائه القرءان والبعث اولئك يئسوا من رحمتي
اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابرهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه
منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء رو
ضة مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله عز
وجل وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم
من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان و
على قراءة النصب مفعول له وما كافية المعني تواددتم على عباد
تها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القا

والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده
العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي
كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة
الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا
تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل الهم لكفا
ر مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفا
ر من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث
ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في القيامة لقضي
بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
يوم القيامة الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات
ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة
لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزه
ها اي اليها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند
ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشا
رة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا
اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى
استثناء منقطع اي لكن اسئلكم ان تودوا قرابتي التي هي قرا
بتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يك
تسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غ
فور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى
على الله كذبا بنسبة القرءان الى الله تعالى فان يشا الله يختم ير

يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح
الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على
نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء و
التاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما
يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اي جميعهم طغوا في
الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء
فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه
بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا
اي يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي الـ
المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق
السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما
يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر
اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم
خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اي كسبتم من الذنوب ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه
وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء اي بالجزاء في الاخرة و
اما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم وما
انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتوه وما
لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على
ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في
البلاء ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن

قوله منهم تفسير لقوله عن عباده واشار به الى ان عن بمعنى من ه جل

+ المذنبين

قبل كونه حكيما فيما خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك القران
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله
في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع في ذلك كله ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين
يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة
وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل
مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي
امهاتكم كالامهات في تحريمها بذلك المعد طلاقا في الجاهلية وا
نما تجب الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياء
كم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم
بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه ا
لنبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امراة
ابنه فاكذبهم الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي
السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس
عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما
لكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم
انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم و
اولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب ا
لله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كا
ن اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بالوصية
فجائز كان ذلك نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في ا
لكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر

اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة
وهو اصغر النمل ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مر
يم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على
العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين
بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الر
سالة تبكيتا للكافرين بهم واعد الله للكافرين بهم عذابا اليما مؤ
لما هو عطف على اخذنا يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها اي ملايكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي ومن اسفله من المشرق و
المغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب و
بلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة ا
لخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي
المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شد
يدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مر
ض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا وا
ذ قالت طايفة منهم المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم يصرف
للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة و
لا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى ا
لله عليه وسلم الى سلع اي جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم
النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال
تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي
المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا

الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح تسقطه في مكان
سحيق بعيد فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي البد
ن التي تهدى الى الحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى ا
لقلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف به انها هد
ي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل
عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكا
ن حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد به الحرم جميعه و
لكل امة جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح ا
لسين مصدر وبكسرها اسم مكان ذبحا قربانا او مكانه
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله
واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتو
اضعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت والصابرين
على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلوة في اوقاتها و
مما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي
الابل جعلناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير
نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله
عليها عند نحرها صواف قايمة على ثلث معقولة اليد اليسر
فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت
الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع الذي يقنع
بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض
كذلك مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا
لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها و
لا دماوها الا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم يرفع اليه

منكم العمل الصالح له مع الإيمان كذلك سخرها لكم لتكبر
وا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه و
بشر المحسنين الموحدين ان الله يدفع عن الذين امنوا غوايل
المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون والمعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلو
ن اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم
بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصر
هم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخرا
ج ما اخرجوا الا ان يقولوا بقولهم ربنا الله وحده وهذا ا
لقول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله النا
س بعضهم بدل من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلو
ات كنايس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبا
دات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي من ينصر دينه ان
الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب ا
لشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم
مبتداء ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان
اي تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم

ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له
وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي
ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله
يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سايغ
شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون
لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر
تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل ا
لله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر ا
لشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه غيره وهو الاصنا
م ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعا
ءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله تعالى اي يتبرءون منكم ومن
عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعا
لى يايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن
خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جد
اي لا تحمل
يد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة وزر
نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد ليحمل
بعضه لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن
وعدم الحمل في الشقين حكم من الله تعالى انما تنذر الذين يخشون ر
بهم بالغيب يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقا
موا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتز
كى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي.

بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلما
ت الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المومنون والكافرون وزيادة لا المذكور في
الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت
بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما ا
نت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه
ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي
ينذرها وان يكذبوك اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم ر
سلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير
هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذ
يبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو و
اقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه
التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر
وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلا
ف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفا
ر مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذ
ين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبو
ر تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا
اليك من الكتاب القرءان هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتا
ب

اعطينا

الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب ا
لعالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا النا
س اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسد
ين حال مؤكدة لمعنى عاملها اي تعثوا واتقوا الذي خلقكم والج
بلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا
بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما
تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرءان لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذر
ين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح وا
لفاعل الله وانه ذكر القرءان المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
لفي زبر كتب الاولين كالتورية والانجيل اولم يكن لهم اي لكفار
مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلا
م واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و
نصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الا
عجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا مو
منين انفة من اتباعه كذلك مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي
سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين كفار مكة بقراءة
النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم

فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون
لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا الوعد قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كا
نوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون بدفع العذاب وتخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما
كنا ظالمين باهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين و
ما تنزلت به (القرآن) الشياطين وما ينبغي يصلح ان ينزلوا به لهم وما يستط
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون
محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذ
بين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم
بنو هاشم وبنو مطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم
واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحد
ين فان عصوك عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون
من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله
فوض اليه جميع امورك الذي يريك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك
في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل ا
لشياطين حذف من احدى التائين من الاصل فقال تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة الكذاب وغيره من الكهنة يلقو
ن الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة وا
كثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل
ان حجبت الشياطين من السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعر
هم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم
انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجا
و

رة شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء
اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطر
ب فيه القلوب والابصار من الخوف والقلوب بين النجاة و
الهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو
يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثوابه واحسن
بمعنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا
يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في
شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر
يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على
ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله
فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي
عميق يغشاه موج من فوقه الموج موج من فوقه الموج ا
لثاني سحاب غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة ا
لبحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها لم يقرب
من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من
لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في ال
سموات والارض ~~والطير صافات كل قد علم~~ ومن التسبيح
صلوة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال با
سطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض

خزاين المطر والبرد والنبات والى الله المصير المرجع الم ترا
ن الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه
الي بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلا
له مخارجه وينزل من السماء من زايدة جبال فيها في السماء
بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصر
فه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لا
صحاب البصاير علي قدرة الله تعالي والله خلق كل دابة اي
حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي علي بطنه كالحيا
ت والهوام ومنهم من يمشي علي رجلين كالانسان والطاير
ومنهم من يمشي علي اربع كالبهايم والانعام يخلق الله
ما يشاء ان الله علي كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي
بينات هي القران والله يهدي من يشاء الى صراط طريق
مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صد
قنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما
به ثم يتولي يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اوليك ا
لمعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم
واذا دعوا الى الله ورسوله اي الرسول الله المبلغ عنه وذ
كر الله لتعظيمه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا
في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي
يظلموا فيه لا بل اوليك هم الظالمون بالاعراض عنه انما

والحيتان

كان

٥٣

كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة
واوليك حينيذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله و
رسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاوليك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله
جهد ايمانهم غايتها لين امرتهم بالجهاد ليخرجن قل
لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي صلي الله عليه وسلم
خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملو
ن من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله وا
طيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدي التاءين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طا
عته وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين
التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف با
لبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسراييل بدلا عن
الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وهو الاسلا
م بان يظهره علي جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكو
ها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفا
ر امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثني عليهم بقو
له يعبدونني لا يشركون بي شيا وهو مستانف في حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الانعام به منهم فاوليك هم الفاسقو
ن واول من كفر قتلة عثمن رضي الله عنه فصاروا يقتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في

(اي بالفعل لا بمجرد اللسان كما فعل المنافقون)

الارض بان يفوتونا وماواهم النار مرجعهم ولبئس المصير
المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعر
فوا امر النساء ثلث مرات في ثلث اوقات من قبل صلاة الفجر و
حين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهيرة ومن بعد
صلاة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده
مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقد
ير اوقات منصوبا بدلا عن محل ما قبله ثم قام المضاف اليه مقا
مه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم و
لا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير ا
ستيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم
للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذ
لك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم با
مور خلقه حكيم فيما يراد لهم واية الاستيذان قيل منسوخة
وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الا
طفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما
استاذن الذين من قبلهم الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم
اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض
والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخما
ر غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخا
ل وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على ا
نفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابايكم

او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او
ما ملكتم مفاتحه خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صد
قكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضر
وا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا اي
مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل و
حده واذا لم يجد من ياكل معه يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا
اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم
تحية مصدر حييا من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك
يبين الله لكم الايات يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي
تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا
لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك ا
ولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شا
نهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم
الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول
الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان
خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي امر الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذ
اب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفا
ق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون

فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعما
لهم وغيرها عليم ۝ سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم تبا
رك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق وا
لباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين
الانس والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا
سواه تسوية واتخذوا الكفار من دونه غيره الهة هي الاصنا
م لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا د
فعه ولا نفعا جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اماتة لاحد
ولا احياء لاحد ولا نشورا بعثا للاموات وقال الذين كفروا
ان هذا اي القران الا افك كذب افتريه محمد واعانه عليه
قوم اخرون ۝ وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا
ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير
الاولين ۝ اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها
ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر
الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما
بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الا
سواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصد
قه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في ا
لاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها
من ثمرها فيكتفي بها وفي قراة ناكل بالنون اي نحن فيكون له

بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن
كثير ۝ منها فلا يغرق اهلها ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين
يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص ۝ مهرب من العذاب وجملة
النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما او
تيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شيء اي من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون ۝ ويعطف عليهم والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش موجبات الحد ومن عطف البعض على
الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون ۝ يتجاوزون والذين استجا
بوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة و
اقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى
بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي
الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم مثل ظلمه
كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قيل له اخزاك الله فيجيبه اخزاك
الله فالاصح انه لا يقع القصاص بل يجب على كل تعزير كما لو لطمه
فلطمه فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين العفو فا
جره على الله اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين البادئين
بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظا
لم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل ۝ مؤاخذة انما السبيل على الذ
ين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق
بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ۝ مولم ولمن صبر فلم ينتصر و

غفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزو
ماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعد
ه اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم
يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظر
ون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او
بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى
الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله بدفع عذابه عنهم
ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى
الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا
اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤون اليه يومئذ وما لكم من
نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك
عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما
عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا ر
حمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسا
ن باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله
ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قد
ير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه و

فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر ذنبه فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم
اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضر
ب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامس
سكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرا
ء فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلا
قهم من غير شيء واما فداء تفادونهم بمال او اسرى من المسلمين
حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان
يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية في القتل والاسر ذلك
خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر
منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم
في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت في يوم احد وقد فشا في المؤمنين
القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم
في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما
واما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم
الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازوا
جهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله ينصركم ويثبت اقدامكم يثبتكم
في المعركة والذين كفروا من اهل مكة مبتدا وخبره تعسوا
يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم
عطف على تعسوا ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل
الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكا

الحجج الظاهرات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم الذين بدفع العذ
اب عنهم اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله ا
الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود
الى الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قر
بانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصد
رية او موصولة والعايد محذوف اي فيه واذ صرفنا املنا اليك
نفرا من الجن جن نصيبين او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة و
كان النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر
رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا قال بعضهم
لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا
رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يوم
منوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب كالتو
رية يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه
يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الا
سلام وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان
منها المظالم ولا يغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم
مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
الله في الهرب منه فيفوته وليس له اي لمن لا يجيب من دونه اي
الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في
ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذ
ي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن اي لم يعجز عنه بقا
در خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على

فرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك نصر المومنين و
قهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكا
فرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا وعملوا الصا
لحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي
اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ
قرية اهلكناهم روعي معنى القرية الاولى فلا ناصر لهم
من اهلاكنا افمن كان على بينة من ربه حجة وبرهان وهم
المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة
واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل
صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدا
خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب و
حذر اي متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض وانهار من لبن
لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار
من خمر لذة اي لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كر
يهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فا
نه بخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصنا
ف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احـ
حسانه اليهم مما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد
يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما
شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت
من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم

كل شيء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا
بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذا
ب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على أذى قومك كما صبر أولوا
العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم
آدم عليه السلام لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزو
ل العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم
فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة
كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم
يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ
تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند رؤية العذاب إلا القو
م الفاسقون الكافرون سورة محمد صلى الله عليه
وسلم وتسمى سورة القتال مدنية إلا وكأين من قرية
الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية ۝ ۝ ۝
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من أهل
مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أعمالهم
كإطعام الطعام وصلة الرحم فلا يرون بها في الآخرة ثوا
با ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا أي
الأنصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد وهو الحق من ربهم كفر غفر لهم عنهم سيئاتهم
وأصلح بالهم ۝ أي حالهم فلا يعصونه ذلك أي إضلال الأ
عمال وتكفير السيئات بأن بسبب الذين كفروا اتبعوا الباطل
الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك
مثل ذلك البيان يضرب الله للناس أمثالهم ۝ يبين أحوالهم

المؤمنين إلا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم ۝ بهم والذين
اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء الله حفيظ محص عليهم
ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل ۝ تحصل المطلوب منهم ما عليك
إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذ
ر أم القرى ومن حولها أي مكة وسائر الناس وتنذر الناس
يوم الجمع أي يوم القيامة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه
فريق منهم في الجنة وفريق في السعير ۝ النار ولو شاء الله
لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من و
لي ولا نصير ۝ يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأص
نام أولياء أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإ
نكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي الناصر للمؤمنين والفاء
لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ۝ و
ما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره ف
حكمه مردود إلى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم
ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ۝ أرجع فاطر الس
موات والأرض مبدعهما جعل لكم من أنفسكم أزواجا
حيث خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ومن الأنعام أزوا
جا ذكورا وإناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للأناسي و
الأنعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لأنه تعالى
لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير ۝ بما يفعل له مقاليد الس
موات والأرض مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغير
هما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يض
يقه لمن يشاء ابتلاء إنه بكل شيء عليم ۝ شرع لكم من

الذين ما وصى به نوحا وهو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الذين ولا
تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين
ما تدعوهم اليه التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء
ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل
الاديان في الدين بان وحد بعضهم وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بينهم من الكافرين ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم
القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين
اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي
شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع
الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل
الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى لا حجة
خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يامر بالجهاد الله يجمع
بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحا
جون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور
معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب
القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق
للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها ويقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية

وما ابصرهم يوم ياتوننا بالاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر
مقام المضمر اليوم في الدنيا في ضلال مبين بين به صموا عن سماع الحق
وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في ا
لاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما وعميا وانذرهم خوف يا محمد كفا
ر مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك ا
لاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه
وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء
وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون للجزاء واذكر لهم في الكتاب
ابراهيم خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبياه ويبدل من خبره
اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع
بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم
ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد ا
لشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا
كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب
فتكون للشيطان وليا ناصرا او قرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي
يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجا
رة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا
قال سلام عليك مني لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه
كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى
قد وفى بوعده بقوله في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضا
لين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم و
ما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا واعبد ربي عسى الا اكون
بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما ا

عتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم
لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاد
يان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام و
فتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان ر
سولا نبيا وناديناه يقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور ا
سم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه
نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة
اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى
وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه و
كان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله قومه بالصلوة و
الزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوين يا
ين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء ا
لرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان ا
ذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدء الذين انعم الله
عليهم صفة له من النبيين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده
الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس و
ممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن
ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل

وهو

وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا
واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا س
جدا وبكيا جمع ساجد وباك فكونوا مثلهم واصله بكوي
قلبت الواو يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسو
ف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون
شيا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن
عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده موعوده ماتيا
بمعنى اتيا الا ان ما اتاك فقد اتيته واصله ماتوي اي موعوده هنا
الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن
يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة
نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل
من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال
النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا
من امور الدنيا وما بين ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام ا
لساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى نا
سيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والا
رض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له
سميا مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف ا

او الوليد بن مغيرة النازل فيه الاية ايذا بتحقيق الهمزة الثانية و
تسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي لا احياء بعد
الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتر
كها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ه
فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم المنكرين للبعث
والشياطين نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او
جثوي من جثى يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة
منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم ا
ولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا ه دخولا واحتراقا
فيبدا بهم واصله صلوي من صلى يصلى بكسر اللام وفتحها وان
اي ما منكم احد الا واردها داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا ه
حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا ه
على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين اياتنا من القرا
ن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من ا
قام واحسن نديا ه بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون و
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا

ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم بكفرهم نهلك هؤلاء
قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له
الرحمن مدا ه في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيد
خلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ه اعوانا
اهم ام المؤمنون وجندهم الشيطان وجند المؤمنين عليهم
السلام الملايكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى
بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا ه ما يرد اليه ويرجع
بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي ا
الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص بن وايل
وقال لخباب بن الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له
بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا ه فاقضيك قال تعالى
اطلع الغيب اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفها
م عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا ه بان
يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب ما يقول نامر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ه نزيده بذلك عذابا فوق
عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد وياتينا يوم
القيامة فردا ه لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون
الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا ه شفعاء عند
الله تعالى بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرو
ن الالهة بعبادتهم ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا

يعبدونه ويكونون عليهم ضدا اعوانا عليهم واعداء الم تر انا
ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعا
صي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي
والانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايما
نهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين
بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا
يملكون الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة
ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي قال تعالى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن
ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا منكرا عظيما تكاد
بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء
بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا تنطبق عليهم من اجل
ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما
يليق به ذلك ان ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
ذليلا خاضعا يوم القيامة ومنهم عزير وعيسى لقد احصاهم و
عدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم
آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا و
عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون
ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه القرآن بلسانك العر
بي لتبشر به المتقين الناس بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا
جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل

تحس

تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فهما او
ليك نهلك هولاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او اربعون اية او
وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من
طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة
به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن
خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت ا
لثرى وهو التراب الندي والمراد به الارضون السبع لانها تحته
وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم ا
لسر ما حدثت به النفس واخفى منه ما خطر ولم تحدث به فلا تجهد
نفسك بالجهر به الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعو
ن الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك في مسيره من
مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة
في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما
اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نو
دي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة

مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى مني اليك
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان
الساعة اتية اكاد اخفيها ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى
فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك عنها
عنها عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى
ي فتهلك ان صددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الا
ستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤ
اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجرة بها
ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع ماربة مثلثة الراء حو
ائج اخرى كحمل الزاد والسقاء ودفع الهوام زاد في الجواب بيان حا
جته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم
تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجا
ن المعبر عنها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها
سيرتها منصوب بنزع الخافض الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها
فعادت عصى فتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين
شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعو
ن واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك جنبك الايسر
تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء برص تضيء كشعاع الشمس يغشى البصر اية ا
خرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك
لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى العظمى على رسالتك واذا اردت
عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها

اذ

من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى
الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة
حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغو
اص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدو
دين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له
هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء
بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن ماب تقدم واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى
مسني الشيطان بنصب اي بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيـ
طان وان كانت الاشياء كلها من الله تعالى تادبا معه تعا
لى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين
ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فا
غتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووه
بنا له اهله ومثلهم معهم اي احيى الله له من مات من اولا
ده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالبا
ب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان او عثكال فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضر
بنها مائة ضربة ~~فاخذ مائة عود~~ لابطائها عليه يوما ولا تحنث
بترك ضربها مائة ضربة فاخذ مائة عود من الاذخر او غير
ه فضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب
انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابرهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار
البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده
عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الا
خرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان

وإنهم عندنا لمن المصطفين المختارين الأخيار جمع خيّر با
لتشديد واذكر إسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا
الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل
وكلّ أي كلهم من الأخيار جمع خيّر بالتثقيل هذا ذكر لهم
بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مر
جع في الآخرة جنات عدن بدل أو عطف بيان لحسن مآب مفتحة
لهم الأبواب منها متكئين فيها على الأرائك يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الأعين على أزواجهن أتراب أسنانهن واحدة وهن بنات
ثلث وثلثين جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة و
بالخطاب التفاتا ليوم الحساب أي لأجله إن هذا لرزقنا ماله من
نفاد أي انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لإن أي دا
ئما أو الأمر هذا المذكور للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر
مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا أي
العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم أي ماء حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وآخر
بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم والغسا
ق أزواج أي أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال
لهم عند دخولهم النار بأتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل
معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا
سعة عليهم إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع بل أنتم لا مر
حبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار لنا ولكم النار
قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار
أي مثل عذابه على الكفر في النار وقالوا أي كفار مكة وهم
في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار

تارة مرة أخرى كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد أريناه أبصرناه فرعو
ن آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يوحد الله
تعالى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحر
ك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله نعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذ
لك لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر أوله
وضمه وسطا يستوي فيه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم ~~يجتمع أهل مصر~~ يتزينون فيه ويجتمعو
ن وأن عطف على يوم الزينة يحشر الناس ضحى يجمع أهل مصر ضحى
وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون أدبر فجمع كيده ذوي كيده
من السحرة ثم أتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصى ويلكم ألزمكم الله الويل لا تفتروا على الله
كذبا بإشراك أحد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما
أي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على ا
لله فتنازعوا أمرهم بينهم في موسى وأخيه وأسروا النجوى
الكلام بينهم فيهما قالوا لأنفسهم إن هذين لأبي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلث
لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريـ
ـقتكم المثلى مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي بأشرافكم بميلهم إليهما لـ
ـغلبتهما فأجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع
أي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أي أحكم ثم ائتوا صفا حال
أي مصطفين وقد أفلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى ا
ختر إما أن تلقي عصاك أولا وإما أن نكون أول من ألقى عصاه قال بل
ألقوا فألقوا فإذا حبالهم وعصيهم أصله عصو وقلبت الواوان
ياءين وكسرة العين والصاد يخيل إليه من سحرهم أنها حيات تسعى
على بطونها فأوجس أحس في نفسه خيفة موسى خاف من جهة أ
ن سحرهم جنس من معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به

قلنا له لا تخف انك انت الاعلي عليهم بالغلبة والق ما
في يمينك وهو عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما
صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتي
بسحره فالقي موسي عصاه فتلقفت فالقي السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالي قالوا امنا برب هرو
ن وموسي قال امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثا
نية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذ
ي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلا ف
حال بمعني مختلفة اي الايدي اليمني والارجل اليسري
ولاصلبنكم في جذوع النخل عليها ولتعلمن اينا يعني
نفسه ورب موسي اشد عذابا وابقي ادوم علي مخا
لفته قالوا لن نؤثرك نختارك علي ما جاءنا من البينا
ت الدالة علي صدق موسي والذي فطرنا خلقنا قسم
او عطف علي ما فاقض ما انت قاض اصنع ما قلته ا
نما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب علي الاتساع اي فيها
وتجزي عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايا
نا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر
تعلما وعملا لمعارضة موسي والله خير منك ثوابا

صلوا اليه تلذذا واعترافا بنعمة قالوا ايماء الي علة الوصول انا
كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله
علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام
وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين
انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معني وبالفتح تعليلا
لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذ
كر دم علي تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن
مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا
مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم
من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر
مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولو
ن تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا
اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق وهو الله
الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السمو
ات والارض ولا يقدر علي خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والر
زق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون
المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم
مرقي الي السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتي يمكنهم
منازعة النبي صلي الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأ
ت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة واضحة

و لتستبه هذا الذي عم بزعمهم ان الملايكة بنات الله قال تعالي ام
له البنات بزعمكم ولكم البنون تعالي الله عما زعموه ام تسالهم
اجرا علي ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم غرم ذلك مثقلون
فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتي
يمكنهم منازعة النبي صلي الله عليه وسلم في البعث وامر الاخرة
بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله تعا
لي منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به
من الالهة والاستفهام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا
كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من
السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروي
به ولا يومنون فذرهم حتي يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم
ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بالكفر عذابا
دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع
سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل
بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمراي
منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم من منامك او مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا
وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول
العشاءين وفي الثاني ركعتي الفجر وقيل الصبح • سورة والنجم
مكية ثنتان وستون اية • بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا اذا هوي غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن
طريق الهداية وما غوي ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد و
ما ينطق بما ياتيكم عن الهوي هوي نفسه ان ما هو الا وحي يوحي اليه
علمه اياه ملك شديد القوي ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي
جبريل عليه السلام فاستوي استقر وهو بالافق الاعلي اي افق الشمس
اي عند مطلعها علي صورته التي خلق عليها فراه النبي صلي الله عليه
وسلم

ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسي كذبه القبط لا قومه بنو اسراييل اي كذب هولاء
رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير
العقاب عنهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير انكار
ي عليهم بالهلاك بتكذيبهم والاستفهام للتقرير اي هو
واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراة ا
هلكناها وهي ظالمة اهلها بكفرهم فهي خاوية سا
قطة علي عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة
بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا
اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب بها ما نزل بالمكذبين
يعقلون
قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الدا
ر فيعتبروا فانها القصة لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلو
ب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله و
عده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايا
م الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالياء والتاء في الدنيا
وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والمراد اهلها
والي المصير قل يايها الناس اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحا
ت لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا
في اياتنا اي القران في ابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبو
نهم الي العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم
وفي قراة معاجزين مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكا

ر هم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ا
رسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي
ثم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قرا
ته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا ا
لنبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش
بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقا
ء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما
القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الا
ية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله ا
يته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه
يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في
قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشر
كين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقا
ق بعيد خلاف طويل مع النبي واصحابه حيث جرى على
لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه القران الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم دين الاسلا
م ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه القران بما القا
الشيطان على لسان النبي ثم ابطل ذلك حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح ا
لعقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل فيه

جديد في الموضعين لفي خلق جديد قال تعالى بل هم بلقاء ربهم با
لبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم يقبض ا
رواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ
المجرمون الكافرون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء
يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون
الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال
تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة با
ختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة ا
لجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذا
اب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركنا
كم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران الذين اذا ذكروا بها وعظوا خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم قالوا سبحان الله وبحمده و
هم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن
المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يد
عون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقو
ن فلا تعلم نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم و
في قراءة بسكون الياء مضارع اخفي مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون ا
ما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد
للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من

+ بنفسه قوله

ودون الحد مدحا وهجوا وانهم يقولون ما فعلنا ما لا يفعلو
ن اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكر
والله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم
من الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين
فليسوا ملومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية وهي ثلث او ار
بع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات
القران ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتو
ن يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالا
ستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنو
ن بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوات حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم
سوء العذاب اشده في الدنيا اي القتل والاسر وهم في الاخرة هم
الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم لتلقى القران يلقى عليك بشدة من لد
ن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند مسيره من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سا
تيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب
قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عو
د لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر

قالشهاب الشعلة والقبس النار وجمر

اي لعله من التكاليف الشاقة وجمره

العذاب الادنى هو عذاب الدنيا هو القتل والاسر والجدب والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون
الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا ا
حد اظلم منه انا من المجرمين المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى
الكتاب اي التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا موسى و
محمد عليهما السلام ليلة الاسراء وجعلناه موسى او الكتاب هدى ها
ديا لبني اسراءيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون و
في قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيا
مة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفر
هم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام و
غيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سما
ع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا
يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين
متى هذا الفتح الحكم بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزا
ل العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون
لك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بالقتال سورة الا
حزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكا
فرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون

قبل

اللام وفتحها يستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسي ومن حولها اي من الملايكة او العكس وبارك يتعدي بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في المكان اي من في مكان النار وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء ياموسي انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولي مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالي ياموسي لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر اية في تسع ايات مرسلا بها الي فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسي راجع الي الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين علي كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فهم اصواته واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا الموتي لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعو ن يجمعون ثم يساقون حتي اذا اتوا علي واد النمل هو بالطايف او با لشا

اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع علي الذكر والانثي ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالي هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله ما عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا بالله ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكايل وابرهيم ومحمد صلي الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والي الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق علي المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة للمضطر والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابرهيم عطف بيان هو اي الله سماكم

المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وهذا القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا ا
نتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير
اي الناصر لكم سورة المومنين مكية وهي مائة وثماني ا
وسبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق
افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضو
ن والذين هم للزكوة فاعلون مودون والذين هم لفرو
جهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجا
تهم او ما ملكت ايمانهم السراري فانهم غير ملومين في اتيا
نهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالا
ستمنا باليد في اتيانهن فاولئك هم العادون المتجاوزون
الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهد
هم فيما بينهم وبين الله عز وجل من صلوة وغيرها راعو
ن حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا و
مفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوا
رثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى
الجنان هم فيها خالدون وفي ذلك اشارة الى المعاد وينا
سبه ذكر المبدء بعده ولقد خلقنا الانسان ادم من
سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه و
هو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه الانسان نسل
ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة

ثوابا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من
من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته
مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك
لهم الدرجات العلى جمع عليا موث اعلى جنات عدن
اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
ذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا ا
لى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ا
رض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
في البحر يبسا يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض
فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا
تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون
قومه بدعايه الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلا
ك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسر
ايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدنا
كم جانب الطور الايمن فنوتي موسى التورية للعمل بها

ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السما
ني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهو
د في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم
به على اجدادهم زمن النبي موسى عليه السلام تو
طئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم انعم
به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل
عليكم غضبي بكسر الحاء يجب وبضمها ينزل ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب
من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض و
النفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما ا
عجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قا
ل هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لتر
ضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى قال فانا قد فتنا قو
مك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحز
ن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صدقا انه يعطيكم ا
لتوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم

ان

ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عا
كفا مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذر
ينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكر انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي
وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا يا محمد هذه القصة
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعط
يناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به
فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه في
عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة حملا تمييز مفسر من الضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيا
ن ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثا
نية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا حال عيونهم مع سواد
وجوههم يتخافتون حال بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا
من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا
اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسالونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا با
ن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي نسفت الجبال يتبعون الناس بعد القيام من القبور الدا
عي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض ا
لرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع
الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا با
ن يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا

ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيا
دة في سياته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرءان قر
انا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
الشرك او يحدث القرءان لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من ا
لامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركو
ن ولا تعجل بالقرءان اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرءان فكلما
انزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة من قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم
نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذ كر اذ قلنا للملايكة ا
سجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب ا
لملايكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير
منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخر
جنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر على تشقى لان الرجل يسعى على زوجته
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على
اسم ان وجملتها لا تظما فيها تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر شمس
الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا اد
م هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك
لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحواء منها فبدت لهما

سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره ودبر ا
لاخر وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى اد
م ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا ادم وحواء
بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي القرءان فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الا
خرة ومن اعرض عن ذكري القرءان فلم يؤمن به فان له معيشة
معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حد
يث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرءا
ن يوم القيامة اعمى اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل
نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل
جزاينا من اعرض عن القرءان نجزي من اسرف اشرك ولم
يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب
القبر وابقى ادوم افلم يهد لهم يتبين لكفار مكة كم
خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون
من الامم الماضية لتكذيبهم الرسل يمشون حال من ضمير
لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدر مع
رعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى
لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
واجل مسمى مضروب لهم معطوف على ضمير المستتر في كا
ن وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون
منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس

صلوة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح
صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اي
صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
في النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك ا
لى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وب
هجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما
اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر ا
صبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا غيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة
بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرءان من انباء الامم ا
لماضية في اهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ا
رسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان
نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحا
ب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة
انحن ام انتم سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنا



عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس
من اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في
غفلة عنه عما يفعل بهم معرضون عن التاهب له بالا
يمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ القرءان
الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة
قلوبهم عن معناه واسروا النجوى الكلام الذين ظلموا بدل
من واو اسروا النجوى هل هذا محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر
افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال
لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما ا
سروه العليم به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلث
قالوا فيما اتي به من القرءان هو اضغاث احلام اخلاط راها في

النوم

ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم مو
عدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اي بقدرتنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا
وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القو
م اي حلي قوم فرعون استعاروها منهم بنو اسرائيل
بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار با

(مر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب)

مر الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام على الوجه الذي فا
خرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار
صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي هو اثر ا
لحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقا
لوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي مو
سى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قو
لا اي لا يرد اليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا دفعه ولا نفعا ا
ي جلبه فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي
قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح
نزال عليه عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى
بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا

تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير
الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي و
ذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله
ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو ا
تبعتك ولابد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي
فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء علمت
بما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسو
ل جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من ترابها
ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قو
مك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذ
لك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في ال
مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني وكان
يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان
لك موعدا بعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه
وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله

